المحاضرة الثامنة: الفكر السياسي الاسلامي

مقدمة:

الاسلام على عكس المسيحية لم يفصل بين الدين والسياسة، فاتسم بمسحة شمولية تغطي مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمعات الانسانية كافة، ولكن مع هذا فان القرآن الكريم والسنة النبوية لم يتعرضا الى تفاصيل الدولة الاسلامية و أساليب الحكم فيها. و نتيجة التوسع المستمر للدولة الاسلامية أصبحت هناك حاجة لوجود مفكرين وفقهاء مسلمين من أجل معالجة مسألة سياسة الحكم والأوضاع السياسية المستجدة فظهر الفارابي، ابن خلدون، ابن رشد، الماوردي، ابن حزم الاندلسي...الخ.

أولا: مراحل تطور الدولة الاسلامية :

مرت بمجموعة من المراحل هي:

المرحلة الاولى(1هـ-11هـ / 622م-632م): هي مرحلة دولة المدينة الاسلامية التي كان الحكم فيها لرسول الله وكان المصدر الالاهي أساس قواعدها التنظيمية، عاصمتها المدينة المنورة، نشأت عقب اصدار الرسول عليه الصلاة والسلام لوثيقة المدينة التي حددت من خلالها قواعد التعامل بين المسلمين وبينهم وبين غيرهم، بهذا اقام الرسول الاسس الروحية والسياسية للدولة الاسلامية التي عمل بعد وفاته على استكمال تنظيمها وتوسيع رقعتها الجغرافية.

المرحلة الثانية(11هـ-40هـ / 632م-660م): تمثلت في عصر الخلفاء الراشدين الذين ساروا على التنظيم السياسي الذي وضع نواته الرسول صلى الله عليه وسلم واضافوا اليه ما وجدوه ضروريا لصالح الامة الاسلامية، في هذه المرحل بدأت الدولة الاسلامية في توسعها وقسمت الى ولايات .

المرحلة الثالثة(41هـ-132هـ / 661م-749م): هي مرحلة العصر الاموي.

المرحلة الرابعة(132هـ-656هـ / 749م-1258م): مثلها العصرين العباسي الاول والثاني.

المرحلة الخامسة: هي مرحلة العصر العثماني التي استمرت حتى 1343هـ / 1924م.

ثانيا: أسس النظام السياسي الاسلامي:

السيادة لله: مصدر السلطة هو الله، هناك ضرورة للتقيد بشرعه وتعليماته التي يحددها الدستور الاسلامي في مصدرين هما القرآن والسنة.

البيعة: هي بمثابة العهد على الطاعة من الرعية للراعي، و هي لا تفرق بين رجل و امرأة، و قد بدأت ببيعة الصحابة للرسول عليه الصلاة و السلام.

الشورى: تعني التقليب في الآراء و وجهات النظر المختلفة من اجل الوصول الى اصوبها، و هي واجبة على الحاكم و ليست اختيارية، و وجوبية الشورى تتعلق بالأمور التي لم يرد فيها نص.

العدالة: بمعنى الحياد وعدم التحيز، و هي من اهم الشروط الواجب توفرها في الإمام.

المساواة: النظام الاسلامي يقوم على اساس ان الناس متساوون امام القانون في الحقوق والواجبات لانهم شعب واحد في نظر الاسلام.

الحرية: الفرد له حرية الاعتقاد، الملكية، الراي،...الخ.

المسؤولية: على كل فرد ان يكون مسؤولا عن افعاله و أعماله.

في نهاية مرحلة الخلفاء الراشدون ظهرت طوائف وفرق مختلفة نتيجة الفتنة الكبرى التي حدثت حول من يتولى الخلافة بعد مقتل سيدنا عثمان رضي الله عنه، كان لهذه الفرق أفكار سياسية مختلفة اعتبرت جزءا مهما في تاريخ الفكر السياسي الاسلامي ككل، نذكر من هذه الفرق: الشيعة التي اعتبرت الامامة صفتها الرئيسية، الخوارج وهم من خرجوا على علي رضي الله عنه، المرجئة الذين خالفوا راي الخوارج في التكفير، المعتزلة التي كانت معارضة فكريا وسياسيا للدولة الاموية.

ثالثا: نماذج عن الفكر السياسي الاسلامي

الفكر السياسي عند الفارابي (870م – 950م):

أ-المولد و النشأة:

هو أبو نصر محمد بن محمد بن اوزلغ بن طرخان، ولد في مدينة فاراب في بلاد الترك، لذلك عرف بالفارابي، غادر مسقط راسه واتجه الى العراق ثم مصر فالشام التي توفي بها. عرف بالمعلم الثاني بعد المعلم الاول ارسطو، تأثر بالفلسفة الاغريقية خاصة الافلاطونية منها.

من أهم مؤلفاته: آراء أهل المدينة الفاضلة، السياسات المدنية، الجمع بين رأي الحكيمين افلاطون وارسطو، رسالة في معاني العقل.

ب-أهم افكاره السياسية:

في علم السياسة: يطلق على علم السياسة "العلم المدني" اي ساكن المدينة، و السياسة عنده هي اخلاقية بالدرجة الاولى مهمتها البحث عن الافعال الحسنة كالخير والفضائل التي تمكن الانسان من تحقيق سعادته في الدنيا والآخرة. فعلم السياسة هو" علم الاشياء التي بواسطتها يتوصل سكان المدن الى السعادة بفضل المجتمع المدني."

في أصل الدولة:

تتطابق فكرته حول اصل نشأة الدولة مع ارسطو، فيعتبر الانسان كائن اجتماعي وسياسي بطبعه لا يمكنه العيش بمعزل عن الناس والمجتمع، والحاجة وراء ذلك، فالإنسان لا يستطيع تلبية حاجياته بمفرده، لهذا يحتاج الافراد الى تكوين علاقات تعاونية تكاملية فيما بينهم من اجل قضاء حوائجهم.

في انواع المجتمعات:

يقسم الفارابي المجتمعات إلى كاملة و ناقصة:

***المجتمعات الكاملة:** هي التي يتحقق فيها التعاون الاجتماعي بوجه كامل وتنقسم بدورها الى:

-المجتمعات العظمى: هي مجموعة الامم والشعوب التي تقطن المعمورة، اي المجتمع الانساني باسره حيث تجتمع عدة امم وتتعاون فيما بينها لتحقيق سعادتها.

-المجتمعات الوسطى: هي مجتمع كل امة على حده

-المجتمعات الصغرى: هي مجتمع المدينة وهي اول مراتب الكمال في الاجتماعات البشرية.

***المجتمعات الناقصة:** هي التي لا يتحقق فيها التعاون الكامل ولا تستطيع ان تكفي نفسها بنفسها (اجتماع اهل القرية، اهل المحلة، اهل السكة، اهل افراد اسرة في منزل).

في المدينة الفاضلة :

شبه الفارابي المدينة الفاضلة بالجسد الحي الذي تتعاون و تتناسق و تتماسك اعضاؤه فيما بينها حيث ان كل عضو يقوم بوظيفته حتى تستمر حياة الانسان، و المدينة الفاضلة هي التي يقصد بالاجتماع فيها التعاون على الاشياء التي تنال بها السعادة الحقيقة، و التعاون بين اهل المدينة يكون بالعقل والفكر.

يمثل الفارابي الرئيس في المدينة الفاضلة بالقلب في جسم الانسان وهو اساس هذه المدينة، وان كان افلاطون يرى وجوب ان يكون الحاكم فيلسوفا، فان الفارابي يرى بان الحاكم يجب ان يكون النبي الفيلسوف (الامام الفيلسوف، بما ان الفارابي هو شيعي المذهب).

صفات الحاكم في المدينة الفاضلة: على الحاكم ان يتمتع بمجموعة من الصفات الفطرية والمكتسبة.

*** صفاته الفطرية:**

- ان يكون تام الاعضاء وسليم الحواس.
- ان يكون الفهم والتصور والادراك لكل ما يقال ويدور امامه .
- ان يكون جيد الحفظ.
- ان يكون ذكيا.
- ان يكون حسن العبارة وقوي اللسان.
- ان يكون محبا للعلم والعلماء والاستفادة.
- ان يكون غير شره في المأكل والمشرب و باقي الشهوات.
- ان يكون محبا للصدق واهله، مبغضا للكذب واهله.
- ان يكون كبير النفس محبا للكرامة.
- ان يكون الدرهم والدينار وسائر اغراض الدنيا هينا عنده.
- ان يكون محبا للعدل واهله مبغضا للجور والظلم واهله.
- ان يكون قوي العزيمة غير خائف ولا ضعيف النفس.

*** صفاته المكتسبة:**

- ان يكون حكيما.
- ان يكون عالما حافظا للشرائع والسنن التي دبرها الاولون للمدينة.
- ان يكون له جودة الاستنباط من فروع الشرائع التي توصل اليها سابقوه.
- ان يكون قادرا على ارشاد اهل المدينة.
- شجاعا عارفا بأمور الحرب و الادارة.

يقر الفارابي بان اجتماع هذه الصفات كلها في شخص واحد امر صعب، فان اتيح توفرها في انسان واحد كان هو الرئيس الاعلى، و الا فالرئيس هو من تجتمع فيه اكبر عدد من هذه الصفات، و ان لم يوجد ولكن وجد اثنان احدهما حكيم و الآخر فيه بقية الصفات يتوليان معا الرئاسة، فاذا تفرقت في اكثر من اثنين و كانوا متلائمين كانوا هم الرؤساء الافاضل. و يرى ان الحكمة من اهم صفات الرئيس الاعلى فاذا لم توجد هذه الصفة في واحد بقيت المدينة الفاضلة بدون رئيس و هو ما يؤدي الى الهلاك.

في مضادات المدينة الفاضلة:

المدينة الجاهلة: هي التي لم يعرف اهلها الحياة الحقيقية وان ارشدوا اليها لم يقيموها واعتبروا غاية الحياة في سلامة البدن والتمتع باللذات والانقياد الى الشهوات، لهذه المدينة اقسام هي:

المدينة الضرورية: التي يتعاون اهالها من اجل نيل الضروري من الحياة فقط.

مدينة الخسة: التي يتعاون اهلها على قصد اللذة و التمتع بالمأكل والمشرب و المنكوح واللعب والعزل وغرض هذه المدينة يمكن بلوغه بعد تحصيل الضروري.

مدينة الكرامة: يعمل اهلها من اجل ان يكرموا بالقول والفعل اما من بعضه او من اهل المدن الاخرى.

مدينة البذالة: يتعاون اهلها على نيل الثروة وجمعها فوق مقدار الحاجة اليها.

مدينة التغلب: يتعاون اهلها من اجل ان يكونوا قاهرين لغيرهم غير مقهورين.

المدينة الجماعية: يقصد اهلها ان يكونوا احرارا، كل من فيها يتبع هواه وهي شبيه بالفوضوية.

المدينة الضالة: هي التي يوهم رئيسها شعبه بانه اوحي اليه فيضللهم، فيعتقدون في الله وفي العقل الفعال آراء فاسدة.

المدينة المبدلة: هي التي كانت آراء اهلها وافعالهم آراء المدينة الفاضلة الا انها تبدلت فاستمالت الى افعال فاسدة.

المدينة الفاسقة: هي التي تكون آراء اهلها آراء المدينة الفاضلة وافعالهم افعال المدينة الجاهلة.

النوابت(نوائب المدن): موجودة داخل المدينة الفاضلة وهي بمثابة الحشائش الضارة التي تعيق نمو الزرع.

الفكر السياسي عند الماوردي(974م – 1058م)

أ-المولد و النشأة:

هو أبو الحسن علي ين حبيب البصري البغدادي، ولد بالبصرة لأسرة تمتهن صناعة ماء الورد، ومن هنا جاءت كنيته "الماوردي"، عاش في العصر العباسي الثاني، اهتم بدراسة الحديث والفقه، اختير للعمل بالقضاء فلقب بأقضى القضاة، كما عمل كمدرس وسفير. اشتهر بموضوعيته وتجرده في افكاره بالرغم من انه كان مقربا من الطبقة الحاكمة.

أهم مؤلفاته السياسية: "الاحكام السلطانية والولايات الدينية "، " قوانين الوزارة وسياسة الملك"، "تسهيل النظر وتعجيل الظفر".

<u>ب- أهم افكاره السياسية:</u>

في السياسة و الأخلاق: بالنسبة للماوردي لا مجال للفصل بين السياسة والاخلاق لان سائر أمور الدنيا بما فيها السياسة وسلوك الحكام يتعين ان تسير في اطار القيم السامية التي أرسيت دعائمها في القرآن والسنة، ويعتبر الماوردي صاحب فن السياسة الاخلاقي.

في الدولة:

نشأتها: لا تختلف فكرته حول نشأة الدولة عنها عند ارسطو، اي ان الانسان هو كائن اجتماعي وسياسي بطبعه يلزمه العيش في مجتمع يتعاون فيه مع انداد له سعيا وراء اشباع حاجاته، الا ان الماوردي قد اعطى صبغة اسلامية لهذه الفكرة واعتبر ان الله سبحانه وتعالى هو من خلق الانسان

عاجزا عن بلوغ كماله حتى يضل مرتبطا به محتاجا اليه، وان الانسان لو لم يشعر بهذا الافتقار وحاجته لله و لأنداده لسعى الى الطغيان.

أسس قيامها:

- ✓ *دين متبع:* وهو الوازع الذي يوجه الإنسان وهو أقوى قاعدة في إصلاح الدولة.
- ✓ *سلطان قاهر:* أي الخليفة أو الإمام ومهمته هي رئاسة الدولة وتحقيق أهدافها العليا المتمثلة في حفظ الدين بالدرجة الأولى، وتحقيق الأمن والطمأنينة وحفظ الأموال والممتلكات والأعراض وغيرها.
- ✓ *عدل شامل:* وهو يطيل عمر الدولة ويبعث على الطاعة ويبدأ مع الإنسان في نفسه ثم مع غيره.
- ✓ *أمن عام:* وهو نتائج العدل أين يسود الاطمئنان ويزول الخوف.
- ✓ وفرة الأراضي الزراعية والممتلكات و الأموال.
- ✓ *أمل فسيح:* يربط بين الجيل الحالي وجيل المستقبل.

في السلطة: يعتبر وجود السلطة السياسية ضروري (الامامة)، باعتبارها السبيل الوحيد الى خير المجتمع وانسجامه واستقراره وتكامله، وان المجتمع بدون سلطة لن يكون الا ساحة للصراع والفوضى.

في الحاكم: الحاكم في الاسلام هو خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليس خليف الله سبحانه وتعالى، و هذا الحاكم هو رئيس ديني ودنيوي في الوقت ذاته حيث ليس هناك فصل بين الدين والدولة(العلمانية)، فالدولة هي حارس الدين، كما ان الدين هو الذي يقود الدولة الى الامان والاستقرار.

كيفية اختيار الحاكم: يؤكد الماوردي على ان العامة ليس لهم اي دور في اختيار الحاكم، وان من يكون من اهل الاختيار يجب ان تتوفر فيه هذه الخصائص الثلاث:

- ان يتسم بالعدالة فلا يحكمه الهوى.
- ان يكون على علم بأمور الدين واحوال الدنيا.

- ان يكون ذا رأي متمتعا بالحكمة.

خصائص الحاكم:(اهل الامامة)

- ان يكون عادلا.
- العلم والقدرة على الاجتهاد في امور الدين والدنيا.
- ان يكون سليم الحواس والاعضاء.
- ان يكون حكيما قادرا على معرفة ما ينصلح به حال الامة.
- ان يكون شجاعا.
- ان يكون قريشيا.

واجبات الحاكم:(الامام)

- حفظ الدين على اصوله المستقرة من البدع والتحريف.
- تنفيذ الاحكام بين المتنازعين.
- عمارة البلدان و تهذيب سبلها و مسالكها.
- ترسيخ الامن .
- اقامة شريعة الله في ارضه باعتبارها السبيل الوحيد لتحقيق الخير.
- اقامة جيش قو ي لردع كل من يتجرأ على الاسلام والمسلمين.
- السعي الى نشر الاسلام ومحاربة اعداء الدين.
- تحصيل الضرائب.
- تحري الحكمة في الانفاق من بيت المال.
- الحرص على ان يتولى المناصب الاكفاء الامناء.

- ان يباشر الحاكم بنفسه أمور المسلمين ولا يكثر من التفويض وعليه مراقبة الموظفين والمفوضين حتى لا ينتشر الفساد.

واجبات الشعب تجاه الحاكم: اذا قام الحاكم بواجباته ازاء شعبه وجب عليهم طاعته ونصرته مالم يتغير حاله، اما اذا تغير حاله وانقاد وراء شهواته وظلم رعيته وحكم بالهوى تسقط سلطته، غلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

في الوزارة: يعتبر الماوردي من أوائل من اهتم بالمؤسسات السياسية سواء على مستوى المفكرين السياسيين الاسلاميين او الغربيين، خاصة منها مؤسسة الوزارة، التي يعرفها على انها من تساعد الحاكم وتؤازره وتحمل عنه اثقال الحكم، وقد صنفها الى:

- **وزارة التفويض:** يكون على راسها وزير التفويض، الذي يقوم بتفويضه الامام، يتصرف في شؤون الدولة برايه وامضائه حسب اجتهاده دون الرجوع الى الامام، ينظر في جل ما ينظر فيه الامام ما عدا بعض الامور القليلة كولاية العهد.

- **وزارة التنفيذ:** وزير التنفيذ يعينه الخليفة لينوب عنه في تنفيذ الامور دون ان يكون له سلطة مستقلة، فهو مجرد وسيط بين الامام والعاملين بالدولة وغيرهم من المواطنين، مهمته ان ينفذ الاوامر الصادرة من الخليفة او من وزير التفويض.

في الامارة: بعد توسع الرقعة الجغرافية للدولة الاسلامية اصبح من المتعذر على الخليفة ان يباشر شؤونها كلها لوحده، لذا وجب عليه الاستعانة بولاة (امراء) لحكم الاقاليم، وقد صنف الماوردي الامارة الى امارة عامة وامارة خاصة.

- **الامارة العامة:** يكون الامير فيها مفوضا من قبل الخليفة في حكم بلد او اقليم معين للنظر في جميع شؤونه،(تدبير الجيش، تعيين القضاة، قبض الصدقات،...) وتنقسم هذه الامارة الى:

***امارة الاستكفاء:** يعقدها الامام باختياره للشخص الكفؤ لها والمتوفرة فيه شروطها.

***امارة الاستيلاء:** ان يستولي الامير بقوة على بلاد ما، يقلده الخليفة امارتها ويفوض اليه تدبير شؤونها.

- **الامارة الخاصة:** هي اقل نفوذا من الامارة العامة، يقتصر الامير فيها على تدبير الجيش وسياسة الرعية وليس من اختصاصه القضاء والاحكام والجباية والخراج والصدقات.

الفكر السياسي عند ابن خلدون(1332م – 1406م)

أ- المولد و النشأة:

هو ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن الحسن بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون، ولد في تونس، من عائلة اندلسية من اصل يمني هاجرت الى شمال افريقيا، كان سنيا مالكيا، لم يتأثر بالفلسفة اليونانية، عمل ككاتب ومعلم وقاضي ووزير وهو الامر الذي زاده خبرة وحنكة، يعتبر منهجه واقعي يعتمد على الملاحظة والمقارنة.

من ابرز واهم مؤلفاته: كتاب " العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر" ، يتكون من سبعة اجزاء. تعتبر المقدمة اهمها واشهرها.

ب- ***<u>افكاره السياسية:</u>***

في الدولة:

تعريفها: يعرفها بانها "كائن حي له طبيعته الخاصة به، ويحكمها قانون السببية، وهي مؤسسة بشرية طبيعية وضرورية، وهي ايضا وحدة سياسية واجتماعية لا يمكن ان تقوم الحضارة الا بها". و المقصود بالسببية هو ان الوقائع والاحداث التاريخية تخضع للحتمية، وليست بفعل المصادفة لارتباط الاسباب بالمسببات.

كما يقول ابن خلدون ان هناك قانونا للتشابه، وهو تشابه بين الماضي والحاضر، فالتقليد هو قانون عام يدفع بحركة التطور الى الامام لان التقليد يكون للأفضل، فيقلد الناس اصحاب السلطة، ويقلد اصحاب السلطة اصحاب السلطة السابقة، واصحاب الدولة المنتهية يقلدون اصحاب الدولة الجديدة.

نشأتها: يرى ابن خلدون بان حاجة الانسان للغذاء والكساء والمأوى والدفاع عن النفس هي التي تدفعه للانتظام في مجتمع انساني لسد حاجاته من خلال تعاونه مع رفاقه، وقد اضاف ابن خلدون ان هذا التجمع لا يحدث الا بالإكراه الذي يأتي من الدولة، وان هذا الاكراه هو ايجابي يحمل الناس على التعاون، كما انه ربط بين السياسة والاخلاق واعتبر ان الدولة تقوى بالأخلاق وتنهار بذهابها.

أسس قيامها:

- ✓ **العصبية:** هي حالة شعورية تؤدي الى خلق تضامن وتناسق ومناصرة لدى جماعة معينة تظهر غالبا في وقت الخطر، ويعتبرها ابن خلدون سببا في نشأة وازدهار الدولة وكذلك سببا في انهيارها، وتنقسم العصبية الى:

  ***عصبية خاصة:** مبنية على النسب القريب وتكون اكثر التحاما.

  ***عصبية عامة:** مبنية على النسب البعيد تشتمل اهل الولاء والحلف.

- ✓ **الدين:** يضمن الدين تماسك وانصياع الناس للدولة خاصة وان الدين يدعو للتسامح ويقضى على التنافس بين العصبيات المختلفة.

- ✓ **المال.**

أطوارها: حدد ابن خلدون عمر الدولة بمائة وعشرون عاما، وهي تتكون من ثلاث اجيال، عمر كل جيل اربعون عاما.

- **الجيل الاول:** يعيش في الريف حياة بدوية بعيدة عن الترف، تتميز بقوة العصبية والبسالة والاشتراك في المجد.

- **الجيل الثاني:** يتحقق على يديه الملك ويؤسس الدولة، وفيه ينتقل من البداوة الى الحضارة ومن الريف الى السكن في المدينة، ومن الاشتراك في المجد الى انفراد الواحد به(الملك) وكسل الباقين عن السعي فيه، وتنكسر فيه صورة العصبية بعض الشيء ويعيش على ذكريات الجيل الاول.

- **الجيل الثالث:** ينسون عهد البداوة كأنها لم تكن ويفقدون حلاوة العز والعصبية ويبلغ فيهم الترف غايته، ويصيرون عالة على الدولة وينسون الحماية والمدافعة وتسقط العصبية تماما.

ان ابن خلدون بحديثه عند الدولة والاجيال المكونة لها، يركز بالأساس على افراد السلطة، حيث يشير الى صفاتهم وسلوكياتهم التي تتغير وتتشكل حسب اطوار الدولة، فهو يقول: " يكتسب القائمون بها في كل طور خلقا من احوال ذلك الطور لا يكون مثله في الطور الآخر". واطوار الدولة عنده 5، هي:

- **الطور الاول (الاستحواذ على الحكم):** حيث ينتزع من أيدي الدولة السالفة، وفي هذه المرحلة يتجه الحاكم إلى محاولة جمع الأموال وتدعيم حكمه وإرساء أركان الدفاع والأمن، ولا يحاول

الحاكم التفرد بالسلطة ما دامت العصبية التي تم بها الاستحواذ على الحكم لا زالت في عنفوانها.

- **الطور الثاني (الاستبداد):** ينفرد الحاكم بالسلطة ويقمع العصبية، ويصبح غير مؤمن بالمشاركة السياسية لها في صنع القرار، فيتحول من رئيس عصبية الى ملك.

- **الطور الثالث (الفراغ والدعة):** يتم تحصيل ثمرات الملك وتخليد الآثار، فالدولة في هذا الطور تبلغ قمة قوتها، ويتفرغ السلطان لأمور الجباية، وإحصاء النفقات بقصد تخليد ملكه بأن يبني المباني العظيمة الشاهدة على عظمته، في هذه المرحلة يستمتع السلطان بمجده والرعية بما يغدقه عليها السلطان.

- **الطور الرابع (القنوع والمسالمة):** يكون فيه صاحب الدولة قانعاً بما بناه أسلافه مقلداً لهم قدر ما يستطيع، وتكون الدولة في هذه المرحلة في حالة تجمد و كأنها تنتظر بداية النهاية.

- **الطور الخامس (الاسراف والتبذير):** في هذه المرحة يتلف صاحب الدولة ما جمعه اسلافه في الشهوات والملذات هادما لما بناه واسسه اسلافه وهذا ما يحدث مرضا بالدولة لا تبرأ منه حتى تنقرض.

و يفسر ابن خلدون انحلال الدولة من خلال عنصرين: انحلال العصبية، والانحلال المالي نتيجة تبذير السلطان لهذا تنهار الدولة سياسيا واقتصاديا.

في نظام الحكم و الحاكم:

أنظمة الحكم: حدد ابن خلدون 4 انواع لأنظمة الحكم هي:

- **السياسة العقلية:** تتمثل في القوانين المفروضة من العقلاء واكابر الدولة وبصائرها، التي تهتم بالمصالح الدنيوية فقط.

- **الحكم الطبيعي:** هو الحكم الاستبدادي الهادف الى تحقيق المصلحة الفردية الخالصة.

- **الحكم المدني:** هو حكم مثالي مفترض مثل المدن الفاضلة عند الفلاسفة.

- **الخلافة:** هي حكم يستند الى شرع الله، وهي الشكل الذي يفضله ابن خلدون.

يقر ابن خلدون بأن الحكومة التي يجب ان تسوس شؤون مجتمع العمران هو الحكومة الاسلامية (حكومة الخلافة) لما فيها من حفاظ على مصالح الناس في دنياهم وسلامة مصيرهم في آخرتهم، فوظيفة الخلافة دينية ، اجتماعية وسياسية.

الحاكم:

- ✓ يجب ان تتوفر في الخليفة مجموعة من الشروط (العلم، العدل، الكفاية، سلامة الحواس والاعضاء، النسب).
- ✓ يقوم الخليفة بمجموعة من الوظائف هي:

  - حفظ الدين من البدع والامر بالتكاليف الشرعية وحمل الناس عليها واامامة الصلاة.
  - تشجيع واعانة العلم.
  - الفصل بين الناس في الخصومات.
  - سك النقود ومراقبتها من الغش.
  - القيام بسائر أعمال الدولة بمساعدة الوزراء والموظفين.

- ✓ يتم اختيار الخليفة عن طريق اهل الحل والعقد.